المستجاد

من كتاب الإرشاد

للشيخ

فخر الإمامية جمال الدين الحسن بن يوسف

العلامة الحلي

«٦٤٨ـ٧٢٦ هـ ق»

مؤسسة المعارف الإسلامية

المُستجاد
من كتاب الارشاد

المنسوب
لفخر الإمامية العلّامة الحلّي

تحقيق
محمود البدري

مؤسّسة المعارف الإسلاميّة

هوية الكتاب :

إسم الكتاب : ..... المستجاد من كتاب الارشاد .

المنسوب إلى : ..... العلّامة الحلي .

تحقيق ..... محمود البدري .

نشر .....مؤسّسة المعارف الإسلاميّة .

الطبعة : ..... الأُولى ١٤١٧ هـ . ق .

المطبعة : ..... پاسدار اسلام .

العدد : ..... ٢٠٠٠ نسخة .

السعر ..... ١٠٠٠ تومان .

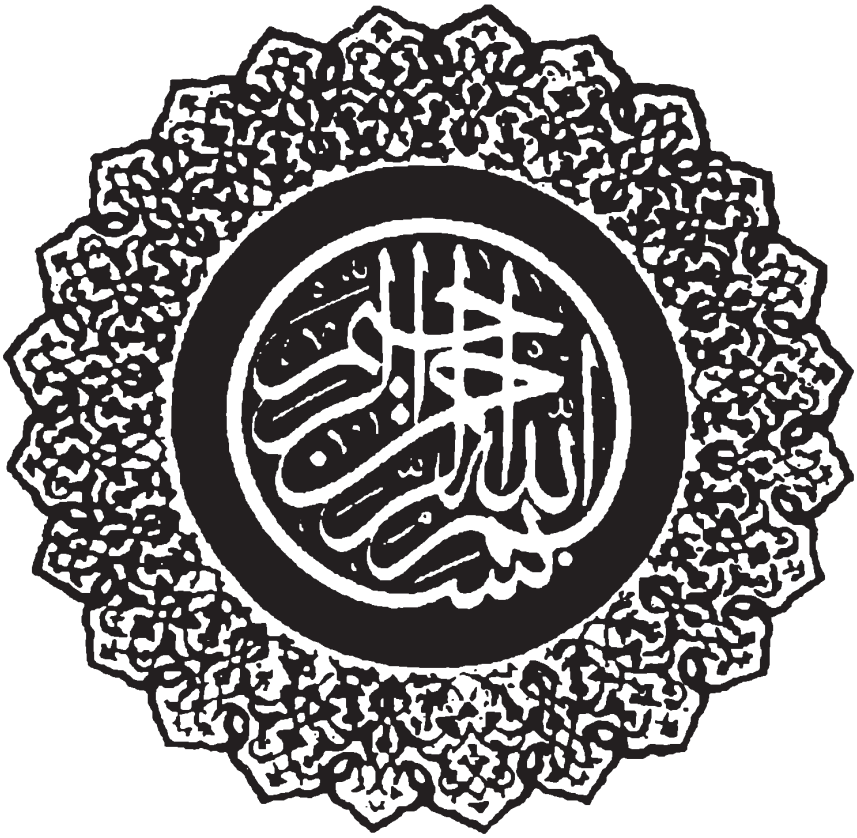

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسّسة المعارف الإسلاميّة
ايران ـ قم المقدّسة
ص . ب ـ ٧٦٨ / ٣٧١٨٥
تلفون ٧٣٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وسيّد أنبيائه «محمّد» وآله الكرام المنتجبين مصابيح الظلم وعصم الأُمم .

وبعد ؛

فإنّ من أجلّ نِعَم الله تعالى ، بل أجلّها مطلقاً أن جعل الأنوار التي خلقها محدقة بعرشه العظيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فتمكّن الانسان الأرضي الهابط أن يتمسّك بعصم العرش الكريم ويصعد نحو السماء ، فيالها من نعمة عظمى منّ الله بها علينا وأكرمنا بولاية هذه الأنوار العرشيّة والتمسّك بذيل محبّتهم وإطاعتهم ، فمن أحبّهم فقد أحبّ الله ، ومن أطاعهم فقد أطاع الله تعالى .

وانّ كلّ محاولة وجهد يبذل في إعلاء كلمتهم في الأرض هو من أسمى الخدمات التي تقدّم للبشرية ، لأنّهم ملاذ الأنام ، وساسة العباد ، وأركان البلاد .

و «مؤسّسة المعارف الإسلاميّة» تعتزّ بأنّها تبذل كلّ جهدها ضمن جهود سائر المخلصين والموالين لبثّ معارفهم ، ونشر علومهم ، وإعلاء كلمتهم، وإشاعة فضائلهم ومناقبهم ومعاجزهم .

ولذلك فإنّا رحّبنا بالجهود الّتي بذلها الأخ محمود البدري في تحقيق كتاب «المستجاد من الارشاد» الّذي هو ملخّص للكتاب القيّم «الارشاد» تأليف شيخ الإماميّة ومفخرتهم الشيخ المفيد قدّس سرّه، والمختصر المذكور منسوب إلى العلّامة الحلّي، الّذي لم يجد الزمان بمثله في العلماء والعظماء.

وحبّاً لأهل البيت عليهم السلام، وتكريماً للشيخين الجليلين، قمنا بطباعة ونشر هذا السفر القيّم، آملين أن يكون ذلك مفيداً للمراجعين والمحقّقين والراغبين في معرفة تاريخ الأئمّة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وندعو الله تعالى أن يلحقنا بشيعتهم ومحبّيهم ويرزقنا شفاعتهم يوم الورود، إنّه قريب مجيب.

مؤسّسة المعارف الاسلاميّة

وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي القائم
مهديا لانه يهدي الى امر قد ضلوا عنه وسمي بالقائم
لقيامه بالحق تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
وافق الفراغ من تعليقه اخر النهار الاثنين رابع عشرين
ربيع الاول سنة ٩٨٢ اثنين وثمانين وسبعمائة المصطفوية
الهجرية النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية

وحرر ذلك في ١١ شهر صفر ختم بالخير والظفر
لسنة ٩٨٢ اثنين وثمانين وسبعمائة
بمنزله اقل خدام اهل البيت
ابو الخير محمود بن عيسى
رفيع الامامي

كتبه افقر خدام اهل العلم الحاج عبد الرحيم بن المرحوم ابي الفضل الاثاري
القزويني في المنصف من شهر شعبان
١٣٥٢

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل والمنشورة ضمن مجموعة نفيسة

مقدّمة المؤلّف

الحمدُ لله عظيم الشأن ، قويّ السلطان ، ذي النعم والاحسان ، والكرم والامتنان ، الّذي هدانا بسيّد الأنبياء ، وأعظم الأزكياء ، وأعلى الأصفياء ، محمّد المصطفى ، أكرم الخلائق أجمعين ، وصفوة ربّ العالمين .

ووقانا بخير الأولياء، وأشرف الأوصياء ، وإمام الاتقياء ، علي المرتضى أمير المؤمنين ، وأفضل الصديقين صلّى الله عليهما صلاة أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وعلى آلهما أئمّة الدين ، وهداة المسلمين ، وعلى أصحابهما الأكارم الأمجدين ، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد ؛ فهذا كتاب مشتمل على أسماء أئمّة الهدى عليهم السلام ، وتاريخ أعمارهم ، وذكر مشاهدهم ، وأسماء أولادهم ، وذكر طرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ، ليقف الطالب على ذلك وقوف العارف بهم، ويظهر له فرق ما بين الدعوى والاعتقاد ، موسوم **بالمُستجاد من كتاب الارشاد**، والله الموفّق للسداد ، المكافىء يوم المعاد .

باب

في ذكر طرفٍ من الدلائل على إمامة القائم بالحقِّ ابن الحسن عليه السلام

ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح على وجود إمام معصوم كامل غنيّ عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمانٍ، لاستحالة خُلُوِّ المكلَّفين من سلطانٍ يكونون بوجوده أقرب الى الصلاح، وأبعد من الفساد، وحاجة الكلِّ من ذوي النقصان إلى مُؤدِّبٍ للجُناةِ، مُقَوِّمٍ للعصاةِ، رادعٍ للغواةِ، مُعلِّمٍ للجُهّالِ، مُنَبِّهٍ للغافلينَ، مُحذِّرٍ من الضلال، مُقيمٍ للحدودِ، مُنَفِّذٍ للأحكام، فاصلٍ بين أهل الاختلافِ، ناصبٍ للأُمراءِ، سادٍّ للثُغورِ، حافظٍ للأموال، حامٍ عن بَيضة الإسلام، جامعٍ للناس في الجُمُعاتِ والأعياد.

وقيام الأدلّةِ على أنّه معصوم من الزلّاتِ لغناه بالاتِّفاق عن إمامٍ، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصِّ على مَن هذه سبيلهُ من الأنام، أو ظهور المُعجز عليه لتميّزه ممّن سواه، وعدم هذه الصفات من كلِّ أحدٍ سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن عليٍ عليهما السلام وهو ابنه المهدي، على ما بيّنّاه.

وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار، لقيامهِ بنفسهِ في قضيّة العقولِ وصحَّته بثابت الاستدلال.

ثم قد جاءت روايات في النصِّ على ابن الحسن عليه السلام من طُرقٍ ينقطع به الأعذار، وأنا بمشيّةِ الله مُورد طرفاً منها على السبيل الذي سلف من الاختصار.

باب

ما جاء من النصِّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم أجمعين في مُجملٍ ومُفصلٍ على البيان

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل[١] ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال : إنَّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الجنِّ والإنس ، وجعل من بَعده اثني عشر وصيّاً ، منهم مَنْ سبقَ ومنهم من بَقي ، وكلُّ وصيٍّ جَرتْ به سُنّةٌ ، فالأوصياء الّذين هم من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله على سنّة أوصياء المسيح عليه السلام وكانوا اثنى عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سُنّة المسيح عليه السلام[٢]

---

(١) في الأصل : الفضل ، وهو تصحيف كما يعلم من تتبّع الاسناد ومصادر الحديث ، وفي عيون الأخبار والخصال وصف الراوي بالصيرفي وهو محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام . انظر : «معجم رجال الحديث ١٧ : ١٤٥» .

(٢) الكافي ١ : ٤٤٧ ح ١٠ ، إكمال الدين : ٣٢٦ ح ٤ ، الخصال : ٤٧٨ ح ٤٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٥ ح ٢١ ، الغيبة للطوسي : ١٤١ ح ١٠٥ ، اعلام الورى : ٣٦٦ .

وبهذا الإسناد، عن الحسن بن العباس، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: آمِنوا بليلة القدرِ، فإنّه يَنزلُ فيها أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر وُلاةً من بَعدي عليَّ بن أبي طالبٍ وأحد عشر من ولده[١].

وبهذ الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضى الله عنه: إنَّ ليلة القدرِ في كلِّ سنةٍ، وإنّه ينزلُ في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاةٌ من بَعد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له ابن عباس: مَنْ هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صُلبي أئمّة مُحدّثون[٢].

وبهذا الإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من وُلْدها، فعددت أحد عشر[٣] اسماً آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثةٌ منهم محمّد، وثلاثة[٤] منهم علي[٥].

---

(١) الكافي ١: ٤٤٨ ح ١٢، الخصال: ٤٨٠ ح ٤٨، اعلام الورى: ٣٧٠، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٨.

(٢) الكافي ١: ٤٤٧ ح ١١، الخصال: ٤٧٩ ح ٤٧، الغيبة للنعماني: ٦٠ ح ٣، الغيبة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٦، اعلام الورى: ٣٦٩.

(٣) في نسخ الارشاد: اثني عشر، وهو تصحيف، لأنّ المصنّف لم يقصد جميع الأئمة، بل قصد من ولد فاطمة، وهم أحد عشر إمام أوّلهم الأمام الحسن عليه السلام وآخرهم القائم عجّل الله تعالى فرجه.

(٤) في الارشاد: أربعة، وهذا اشتباه آخر، فالأئمّة الذين كانوا يحملون اسم علي من ولد فاطمة عليها السلام هم ثلاثة وهم: علي بن الحسين زين العابدين وعلي بن موسى الرضا وعلي بن محمد الهادي عليهم السلام.

(٥) الكافي ١: ٤٤٧ ح ٩، إكمال الدين ٢٦٩ ح ١٣ و ٣١١ ح ٣ و ٣١٣ ح ٤، الخصال: ٤٧٧ ح ٤٢، =

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قُلت لأبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام : جَلالتُك تمنعُني عن مسألتك ، فتأذنُ لي أن أسألك ؟

فقال : سلْ .

قلت : يا سيدي ، هل لك ولد ؟

قال : نعم .

فقلت : فإنْ حَدثَ بك حَدثٌ فأين أسأل عنه ؟

قال : بالمدينة[١] .

وبهذا الإسناد ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمّد الحسن بن علي ابنه عليهم السلام وقال : هذا صاحِبُكم بعدي[٢] .

وبهذا الإسناد ، عن حمدان القلانسي ، عن العَمْري قال : مَضى أبو محمّد عليه السلام وخَلَّفَ ولداً له[٣] .

وبهذا الإسناد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : سَمِعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمّد يقول : الخَلفُ من بعدي الحسنُ ، فكيف لكم بالخَلفِ من بعد

= عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٧ ح ٦ و ٧ ، الغيبة للطوسي : ١٣٩ ح ١٠٣ ، اعلام الورى : ٣٦٦ .

(١) الكافي ١ : ٢٦٤ ح ٢ ، الغيبة للطوسي : ٢٣٢ ح ١٩٩ ، اعلام الورى : ٤١٣ ، الفصول المهمّة : ٢٩٢ .

(٢) الكافي ١ : ٢٦٤ ح ٣ ، الغيبة للطوسي : ٢٣٤ ح ٢٠٣ ، اعلام الورى : ٤١٤ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٨ .

(٣) هذا الحديث نقل بالمعنى ، وقد روى أصله الكليني في الكافي ١ : ٢٦٤ ح ٤ .

الخَلَفِ ؟!

قلتُ : ولم ؟ جَعَلني اللهُ فداك .

فقال : لأنّكم لا ترونَ شَخْصَه ، ولا يَحلُّ لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكرهُ ؟

قال : قولوا : الحجّة من آل محمّدٍ عليهم السلام[١] .

وهذا طَرفٌ يسير ممّا جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام ، والروايات في ذلك كثيرة قد دَوَّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة ، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّي أبا عبدالله النعماني[٢] في كتابه الذي صنّفه في الغيبة ، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى إثباتها على التفصيل في هذا المكان[٣] .

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٤ ح ١٣ ، إكمال الدين : ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ ، علل الشرائع : ٢٤٥ ح ٥ ، اثبات الوصية : ٢٢٤ ، كفاية الأثر : ٢٨٨ ، الغيبة للطوسي : ٢٠٢ ح ١٦٩ ، اعلام الورى : ٣٥١ ، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٤٠ ح ٥ . وفي علل الشرائع واثبات الوصية وكفاية الأثر وإكمال الدين صرّح بأن : الخَلَف من بعدي ابني الحسن .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني ، من كبار محدّثي الشيعة في أوائل القرن الرابع الهجري ، ويعرف بابن أبي زينب ، وقد قرأ على ثقة الإسلام الكليني وأخذ عنه معظم علمه . راجع في ترجمته : روضات الجنّات ٦ : ١٢٨ .

(٣) للشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في الغيبة مصنّفات منها : كتاب الغيبة ، ومنها : مختصره (مختصر في الغيبة) ، ومنها : ثلاثة مسائل مجموعة موجودة في خزانة الطهراني بسامراء ، ومنها : كلام منه كتابه «العيون والمحاسن» انتزعه منه السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ وأدرجه في «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» وقد أخرجه الطهراني من الفصول وأدرجه في مجموعة مسائل المفيد في الغيبة . انظر : «الذريعة ١٦ : ٨٠» .

باب

ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ، وطرفٍ من دلائله وبيّناته ، ومعجزاته ومناقبه

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام ـ وكان أسنَّ شيخٍ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق ـ قال : رأيت ابن الحسن بن عليٍ بن محمّد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام[١].

وبهذا الإسناد ، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن علي ـ وهي عمّة الحسن عليه السلام ـ أنّها رأت القائم ليلة مولدهِ وبعد ذلك[٢].

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن فتح ـ مولى الزراري ـ قال : سَمِعتُ أبا علي بن مُطهّر يذكرُ أنّه رآه ، ووصف له قدَّه[٣].

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٢ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٠ ، اعلام الورى : ٣٩٦.

(٢) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٣ ، وانظره مفصّلاً في إكمال الدين : ٤٢٤ ح ١ ، وغيبة الشيخ : ٢٣٧ ح ٢٠٥.

(٣) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٥ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٩ ح ٢٣٣ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ذيل ح ٤٥.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم ، عن خادمةٍ لإبراهيم بن عبدة النيسابوري ـ وكانت من الصالحات ـ أنّها قالت : كنت واقِفةً مع إبراهيم على الصفا ، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه ، وقَبض على كتاب مناسِكه ، وحدّثه بأشياء[١] .

وبهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله بن صالح : أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه ، وهو يقول : ما بهذا أُمِروا[٢].

وبهذا الاسناد ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال: رأيتهُ عليه السلام بعدَ مُضي أبي محمدٍ حين أيْفعَ[٣] وقَبَّلتُ يَده ورَأسه[٤] .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن عبدالله بن صالح قال : أحمد بن النضر ، عن القنبري[٥] قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه .

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٦ ح ٦ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣١ ، اعلام الورى : ٣٩٧ .

(٢) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ٧ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٦ .

(٣) اليافع : الشاب . «لسان العرب ـ يفع ـ ٨ : ٤١٥» .

(٤) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ٨ ، الغيبة للطوسي : ٢٦٨ ح ٢٣٠ ، اعلام الورى : ٣٩٧ .

(٥) في الأصل : العنبري ، وما اثبتناه من الكافي ، والظاهر هو الصحيح ، فقد ذكر في الكافي والغيبة للشيخ في ذيل هذه الرواية : وله حديث ، والظاهر أنّه اشارة إلى ما رواه في إكمال الدين : ٤٤٢ ح ١٥ باسناده عن أبي عبدالله البلخي عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب....الخبر ، ومنه يظهر المراد من القنبري هنا ، فالقنبري ـ كما وصفته المصادر ـ بانّه رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام .

فقلت : فليس غيره ؟

قال : بلى .

فقلت : فهل رأيته ؟

قال : لم أره ، ولكن رآه غيري.

قلت : مَنْ غيرك ؟

قال : قد رآه جعفر مرّتين[١] .

وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه عليه السلام[٢] .

وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرنا كثيرة ، والّذي اقتصرنا عليه منها كافٍ فيما قصدناه ، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدّمناه ، والّذي يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم نُورده لكان غير مُخلٍّ بما شَرحناه ، والمنّة لله عزّ وجلّ .

---

(١) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ٩ ، الغيبة للطوسي : ٢٤٨ ح ٢١٧ ، اعلام الورى : ٣٩٧ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٧ .

(٢) الكافي ١ : ٢٦٧ ح ١٣ ، اعلام الورى : ٣٩٦ ، وفيهما : ابو نصر ظريف ، بحار الأنوار ٥٢ : ٦٠ ح ٤٩ .

باب

ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته ومعجزاته

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن محمّد بن حَمّويه ، عن محمّد بن إبراهيم بن مـهزيار قال: شَككتُ بعد مُضي أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ، واجتمعَ عند أبي مال جليل فحمله ، وركبتُ السفينة معه مشيعاً له ، فـوعك وعكاً شـديداً فقال : يا بُني ، رُدَّني فهو الموت ، وقال لي : اتَّق الله في هذا المال ، وأوصى إليَّ ومات بعد ثلاثة أيّام .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيءٍ غير صحيح ، أحـملُ هـذا المال الى العراق ، وأكترى داراً على الشطِّ ، ولا أخبر أحداً بشيء ، فإن وضح لي شيء كوضوحه في أيّام أبي محمّد عليه السلام أنَـفذتَهُ ، وإلّا أنـفقته فـي ملاذّي وشهواتي .

فقدمتُ العراق واكتريتُ داراً على الشطِّ وبقيتُ أيّاماً ، فإذا أنا برقعةٍ مع رسولٍ فيها : يا محمّدُ ، معك كذا وكذا .

حتّى قصّ عليَّ جميع ما معي ، وذكر في جملته لم أُحِطْ به علماً ،فسَلَّمتهُ إلى الرسول ، وبقيت أيّاماً لا يَرفع بي رأس ، فاغتممتُ فخرج إليّ : قد أقمناك

مقامَ أبيك، فاحمد الله[١].

وروى محمّد بن أبي عبدالله السيّاري قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوارُ ذهبٍ، فقُبلَت وردَّ عليَّ السوار، فأُمِرتُ بكسره فكسرتهُ، فإذا في وسطه مثاقيلُ حديدٍ ونحاسٍ وصُفرٍ، فأخرجتهُ فأنفذتُ الذهب بعد ذلك فقبل[٢].

عليُّ بن محمّد قال: أوصل رجلٌ من أهل السواد مالاً، فرُدَّ عليه وقيل له: أخرج حقَّ ولد عمِّك منه، وهو أربعمائة درهم، وكان الرجلُ في يده ضيعة لولد عمِّه، فيها شركةٌ قد حبسها عنهم، فنظر فإذا الّذي لولدِ عمِّه من ذلك المالِ أربعمائة درهم فأخرجها وانفذ الباقي فقيل[٣].

القاسم بن العلاء قال: وُلد لي عدّةُ بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتبُ إليَّ بشيء من أمرهم، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسين[٤] ـ ابني ـ كتبتُ اسأل الدعاء له وأجِبتُ وبقيَ والحمد للهِ[٥].

عليُّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح قال: خرجتُ سنةً من السنين إلى بغداد، فاستأذنتُ في الخروج فلم يُؤذن لي، فأقمتُ اثنين وعشرين يوماً

---

(١) الكافي ١: ٤٣٤ ح ٥، الغيبة للطوسي: ٢٨١ ح ٢٣٩، اعلام الورى: ٤١٧، بحار الأنوار ٥١: ٣١١ ح ٣٢.

(٢) الكافي ١: ٤٣٥ ح ٦، وفيه: «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله النسائي»، اعلام الورى: ٤١٨، وفيه: «محمد بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله الشيباني»، بحار الأنوار ٥١: ٢٩٧ ح ١٢.

(٣) الكافي ١: ٤٣٥ ح ٨، اعلام الورى: ٤١٨، ورواه باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة: ٢٨٦، والصدوق في إكمال الدين: ٤٨٦ ح ٦، وعماد الدين الطوسي في ثاقب المناقب: ٥٩٧ ح ٥٤٠، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٦ ح ٤٥.

(٤) في الكافي: الحسن، والظاهر انّه هو الصحيح كما يظهر من كتب الرجال ومن رواية رواها الشيخ في الغيبة: ٣١٠ ح ٢٦٣.

(٥) الكافي ١: ٤٣٥ ح ٩، اعلام الورى: ٤١٨.

بعد خروج القافلة الى النهروان ، ثمّ أُذنَ لي بالخروج يوم الأربعاء ، وقيل لي : أُخرج فيه ، فخرجت وأنا آيسٌ من القافلة أنْ ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمةٌ، فما كان إلّا ان عَلَفتُ جملي حتى رَحَلتِ القافلة فرحلتُ ، وقد دُعيَ لي بالسلامة فلم ألق سوءً والحمد لله[١] .

علي بن محمّد ، عن نصر بن صباح البلخي ، عن محمّد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناسور[٢] فأريتهُ الأطباء ، وأنفقت عليه مالاً فلم يَصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبتُ رقعة اسأل الدعاء ، فوقّع إليَّ : ألبسك الله العافية ، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة .

فما أتت عليَّ جُمعةٌ حتى عُوفيت ، وصار الموضع مثل راحتى ، فدعوتُ طبيباً من اصحابنا وأريته إيّاه فقال : ما عرفنا لهذا دواءً ، وما جاءتك العافية إلّا من قبل الله بغير احتساب[٣] .

عليُّ بن محمّد ، عن علي بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد فتهيَّأتْ قافلة لليمانيين ، فأردتُ الخروج معها ، فكتبتُ ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : لا تَخرُج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقِم بالكوفة .

قال : فأقمتُ، وخَرجت القافلة ، فخَرجتْ عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم .

قال : فكتبتُ أستأذنُ في ركوب الماءِ فلم يُؤذن لي ، فسألت عن عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر ، فعُرِّفْتُ أنّه لم يَسْلُمْ منها مركب ،

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٥ ح ١٠ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٧ ح ١٣ .

(٢) الناسور : العرق الذي لا تنقطع علّته . «القاموس المحيط ـ نهر ـ ٢ : ١٤١» .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٦ ح ١١ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٧ ح ١٤ ، كما ذكره الراوندي بحذف آخره في الخرائج والجرائح ٢ : ٦٩٥ ح ٩ .

خرج عليها قوم يُقال لهم : البوارجُ فقطموا عليها[١].

عليُّ بن الحسين قال : وردتُ العسكر فأتيتُ الدرب مع المغيب ، ولم أُكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحدٍ ، فأنا أُصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة[٢] ، فإذا الخادم قد جاءني فقال لي : قُم ، فقلتُ له : إلى أين ؟ فقال : إلى المنزل ، قلتُ: ومَن أنا ! لعلّك أُرسِلت إلى غيرك ، فقال : لا ، ما أُرسلت إلّا إليك أنت عليُّ بن الحسين ، وكان معه غلام فسارّه ، فلم أدر ما قال له حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيّامٍ ، فاستأذنتُه في الزيارة من داخل الدار ، فأذِن لي فزُرتُ ليلاً[٣].

علي بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمرُ إليَّ[٤] ، كان لأبي على الناسِ سفاتج[٥] من مال الغريم ، يعني صاحب الأمر عليه السلام .

ـ قال الشيخ المفيد رحمه الله : وهذا رمز كانت الشيعة تعرفُه قديماً بينها ، ويكون خطابُها عليه عليه السلام للتقيّة ـ .

قال : فكتبتُ إليه أُعلمه ، فكتب إليَّ : «طالِبهم واستقصِ عليهم» فقضاني

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٦ صدر حديث ١٢ ، اعلام الورى : ٤١٨ ، الهداية الكبرى : ٣٧٢ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٣٠ ح ٥٣ .

(٢) قال الفيض الكاشاني في الوافي ٣ : ٨٧٢ : لعلّه أراد بالزيارة زيارة الصاحب (عجل الله فرجه) من خارج داره كما يدل عليه قوله : «من داخل» في آخر الحديث .

(٣) الكافي ١ : ٤٣٦ ح ذيل ح ١٢ ، إكمال الدين : ٤٩١ ذيل ح ١٤ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٣٠ ذيل ح ٥٣ .

(٤) يعني أمر الوكالة .

(٥) السفاتج : جمع سفتجة ، وهي أن تعطي مالاً لآخر له مال في بلد آخر وتأخذ منه ورقة فتأخذ مالك من ماله في البلد الآخر ، فتستفيد أمن الطريق وهي في عصرنا الحوالة المالية . انظر: «مجمع البحرين ـ سفتج ـ ٢ : ٣١٠» .

الناس إلّا رجلاً واحداً وكان عليه سُفتجة باربعمائة دينارٍ ، فجئتُ إليه أطلبهُ فمَاطلني واستخف بي ابنه ، وسَفِهَ عَليَّ ، فشكوتُه إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟! فقبضتُ على لحيته وأخذت برجله فسحبتهُ إلى وسط الدار ، فخرجَ ابنه مستغثياً بأهل بغداد يقول : قُميّ رافضيٌ قد قَتل والدي .

فاجتمع عليَّ منهم خلقٌ كثير ، فَركِبت دابَّتي وقلت : أحسنتُم ـ يا أهل بغداد ـ تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجل من أهل همدان من أهل السُنَّة، وهذا يَنسبُني إلى قُم ويَرميني بالرفضِ ليذهب بحقي ومالي ، قال : فمالوا عليه فأرادوا أن يَدخلوا إلى حانوته حتى سَكَّنتُهم ، وطلب إليَّ صاحبُ السُفتَجة أنْ آخُذَ مالَها وحَلفَ بالطلاق أنْ يُوفِّيني ما لي في الحال ، فاستوفَيتهُ منه[1] .

عليُّ بن محمّد قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : وُلِدَ لي ولدٌ فكتبتُ أستاذنُ في تطهيره يوم السابع ، فورد : لا تفعل .

فمات يوم السابع أو الثامن ، ثمّ كتبتُ بمَوته ، فوردَ : «ستُخلفُ غيرهَ وغيرهَ ، فسمِّ الأوّل أحمد ، ومن بعد أحمد جعفراً» . فجاء كما قال .

قال : وتهيّأتُ للحجِّ وودَّعتُ الناس وكتبتُ أستأذن في الخروج .

فوردَ : نحن لذلك كارهون ، والأمر إليك .

قال : فضاقَ صدري واغتممتُ وكتبت : أنا مقيمٌ على السمع والطاعةِ ، غير انّي مُغتمٌّ بتخلُّفي عن الحج ، فوقَّع : لا يضيقنَّ صدرك ، فإنَّك ستحجُّ قابلاً إن شاء اللهُ.

قال : فلمّا كان من قابلٍ كتبت أستأذنُ ، فوردَ الإذنُ ، وكتبتُ : إنّي قد

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٧ ح ١٥ .

عادَلْتُ محمّد بن العبّاس ، وأنا واثق بديانته وصيانته .

فوردَ : الأسدي نِعمَ العديلُ ، فإن قَدِم فلا تَخترْ عليه .

فقدم الاسدي وعادلُته[١].

أخبرني ابو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يـعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العُريضي قال : لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وردَ رجلٌ من أهل مصر بمالٍ إلى مكّة لصاحب الأمر عليه السلام ، فاختُلف عليه ، وقال بعض الناس : إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف . وقال آخرون : الخلفُ من بعده جعفر . وقال آخرون : الخَلف من بعده ولده .

فبعثَ رجلاً يُكنّى أبا طالب إلى العسكر يَبحثُ عن الأمر وصحّته ومعه كتابٌ ، فصار الرجلُ الى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهيّأ لي في هذا الوقت . فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصـحابنا المـوسومين بالسفارة، فخرجَ إليه : «آجرك اللهُ في صاحبك فقد مات ، وأوصى بالمالِ الّذي كان معه الى ثقةٍ يعملُ فيه بما يَجب وأُجيب عن كتابه» .

وكان الأمر كما قيل له[٢].

وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة[٣] شيئاً يُوصِله ونسيَ سيفاً كان أراد حمله ، فلمّا وصل الشيءُ كتب إليه بوصوله وقيل

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٨ ح ١٧ ، والغيبة للطوسي : ٢٨٣ ح ٢٤٢ و ٤١٦ ح ٣٩٣ ، بحار الأنوار ٥١ : ٣٠٨ ح ٢٤ . وذكر صدره باختلاف يسير الطبري في دلائل الإمامة : ٢٨٨ ، والصدوق في إكمال الدين : ٤٨٩ .

(٢) الكافي ١ : ٤٣٩ ح ١٩ ، إكمال الدين : ٤٩٨ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٩ ح ١٦ .

(٣) آبة : بليدة تقابل ساوة ، وأهلها شيعة «معجم البلدان ١ : ٥٠» .

في الكتاب : ما خبر السيف الذي نسيته[١] .

وبهذا الإسناد ، عن علي بن محمّد بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقصُ عشرون درهماً ، فلم أُحبَّ أن أُنفذَها ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم اكتب ما لي فيها ، فورد الجواب : وصلت خمسمائةُ درهم ، لك منها عشرون درهماً[٢] .

الحسن[٣] بن محمّد الأشعري قال : كان يردُ كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد ـ قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه[٤] ـ وأبي الحسن ، وأخي ، ولمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه ، ولم يَرد في أمر الجنيد شيء .

قال : فاغتممت لذلك ، فوردَ نعيُ الجنيد بعد ذلك[٥] .

علي بن محمّد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسئل كفناً ، فكتب إليه : إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين[٦] . فمات في

---

(١) الكافي ١ : ٤٣٩ ح ٢٠ ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٩ ح ١٧ .

(٢) الكافي ١ : ٤٣٩ ح ٢٣ ، رجال الكشي ٢ : ٨١٤ ح ١٠١٧ ، إكمال الدين : ٤٨٥ ح ٥ و ٥٠٩ ح ٣٨ ، والغيبة للشيخ : ٤١٦ ح ٣٩٤ ، دلائل الإمامة : ٢٨٦ ، اعلام الورى : ٤٢٠ ، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٩٧ ح ١٤ وفيه : بعثت إلى أحمد بن محمد القمّي بدل الأسدي ، بحار الأنوار ٥١ : ٤٢٥ ح ٤٤ .

(٣) كذا في الارشاد والبحار ، والظاهر أن الصواب : الحسين كما في سائر المصادر ومن تتبّع الإسناد .

(٤) في الكشي ٢ : ٨٠٧ / ١٠٠٦ سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد : ان فارس كان فتّاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة وأنّ أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله وضمن لمن قتله الجنّة ، فقتله جنيد ورمى بالساطور الذي قتله به من يديه وأخذه الناس ولم يجدوا هناك أثراً من السلاح . انظره مفصّلاً في الكشي .

(٥) الكافي ١ : ٣٩ ح ٢٤ ، اعلام الورى : ٤٢٠ ، وفيهما «آخر» بدل «أخي» ، بحار الأنوار ٥١ : ٢٩٩ ح ١٨ .

(٦) قال المجلسي في المرآة ٦ : ١٩٩ : أي في سنة ثمانين من عمرك ، أو أراد الثمانين بعد المائتين من =

سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته[١] .

علي بن محمّد ، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية[٢] عَليَّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتُها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولم أنطِق بذلك، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه[٣] .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد قال : خرج نهيٌ عن زيارة مقابر قريش[٤] والحائر على ساكنيهما السلام ، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي[٥] فقال له : إلق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريشٍ ، فقد أمر الخليفة أن يُفتقد كلُّ من زاره فيقبض عليه[٦].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وهي موجودة في الكتب المصنَّفة المذكورة فيها أخبار القائم عليه السلام ، وان ذهبت الى إيراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب ، وفيما أثبتّه منها مُقنع والمنّة لله .

= الهجرة .

(١) الكافي ١ : ٤٤٠ ح ٣٧ ، الغيبة للطوسي : ٢٨٤ ح ٢٤٤ وفيه : محمد بن زياد الصيمري ، اعلام الورى : ٤٢١ ، إكمال الدين : ٥٠١ ح ٢٦ وفيه : علي بن محمد الصيمري ، دلائل الإمامة : ٢٨٥ .

(٢) الناحية : كناية عن صاحب الأمر عليه السلام كما يقال : الجهة الفلانية والجانب الفلاني .

(٣) الكافي ١ : ٤٤٠ ح ٢٨ ، اعلام الورى : ٤٢١ ، الخرائج والجرائح ١ : ٤٧٢ ح ١٦ ، وروى نحوه الصدوق في إكمال الدين : ٤٩٢ ح ١٧ .

(٤) أي : مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد .

(٥) في الهامش : باقطايا العراق كلمة نبطية ، وهي قرية ، وكذلك باكُسايا وبادرايا قريتان بالعراق .

(٦) الكافي ١ : ٤٤١ ح ٣١ ، الغيبة للطوسي : ٢٨٤ ح ٢٤٤ ، اعلام الورى : ٤٢١ .

باب

ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ، ومُدّة أيّام ظهوره ، وشرح سيرته ، وطريقة أحكامه ، وطرف مما يظهر في دولته

وقد جاءت الآثار بذكر علاماتٍ لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامهِ ، وآيات ودلالات :

فمنها : خروج السفياني ، وقتل الحسني ، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء والمشرق والمغرب ، وركود الشمس من عند الزوال الى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكيةٍ بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبالُ راياتٍ سودٍ من قِبَلِ خراسان، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملّكه للشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجمٍ بالمشرق يُضيء كما يُضيءُ القمر ثمّ ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه ، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاتها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيّام أو سبعة أيّامٍ ،

وخلع العرب أعنَّتها وتمكلُّها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام ، واختلاف ثلاثة راياتٍ فيه ، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان ، وورود خيلٍ من قِبل المغرب حتى تُربط بفناء الحيرة ، وإقبال راياتٍ سود من قِبل المشرق نحوها ، وبثق[1] في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدّعي النبوّة ، وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كُلّهم يدّعى الإمامة لنفسه ، وإحراق رجلٍ عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار ، وزلزلة حتى يَنخسف كثير منها، وخوف يشمل العراق وبغداد ، وموت ذريع فيه ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلّات، وقلّة ربعٍ لما يزرعه الناس ، واختلاف صنفين من العجم ، وسفك دماء كثيرةٍ فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ، ومسخ لقومٍ من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغةٍ بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورن .

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرةً تتّصل فتَحيى بها الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها ، وتزول بعد ذلك كلّ عاهةٍ من مُعتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام ، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة ، ويتوجّهون نحوه لنُصرته ، كما جاءت بذلك الأخبار .

---

(١) انبثق الماء : انفجر وجرى . «مجمع البحرين ـ بثق ـ ٥ : ١٣٦» .

ومن جُملة هذه الأحداث محتومة ومنها مُشترطة، والله أعلم بما يكون، وإنَّما ذكرناها على حسب ما تثبت في الأُصول وتضمّنها الأثر المنقول، وبالله نستعين وإيّاه نسألُ التوفيق.

أخبرني أبو الحسن علي بن هلال المهلّبي قال: حدّثني محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصبّاح قال: سمعتُ شيخاً من أصحابنا يذكرُ عن سيف بن عُميرة قال: كُنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عُميرة، لا بدّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب.

فقلت: جُعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟

قال: أي والّذي نفسي بيده لسماع أُذني له.

فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا الحديث ما سمعتهُ قبل وقتي هذا!

قال: يا سيف، إنّه لحقّ، فإذا كان فنحن أوّل من يُجيبُه، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا.

فقلت: رجلٌ من ولد فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم يا سيف، لولا أنّني سمعت من أبي جعفر محمّد بن علي يُحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قَبلتُه منهم، ولكنّه محمّد بن علي عليهما السلام[1].[2]

---

(١) ذكرت بعض المصادر أنّ المراد بـ«محمد بن علي» هو: محمد بن علي بن عبدالله بن عبّاس، والد المنصور، وهو تأويل ضعيف، إذ لا دلالة فيه، لاستبعاد تعبير المنصور عن أبيه بهذا الشكل، مضافاً إلى أنّ المذكور يكنّى بأبي عبدالله لا أبي جعفر. انظر: وفيات الأعيان ٤: ١٨٦، شذرات الذهب ١: ١٦٦».

=

وروى يحيى بن أبي طالب ، عن علي بن عاصم ، عن عطا بن السائب ، عن أبيه، عن عبدالله بن عمير قال : قال رسول الله عليه صلّى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرجُ المهديُّ حتى يخرج ستّون كذاباً كُلُّهم يقولون : أنا نبيٌّ[٣].

حدّثني الفضل بن شاذان ، عمّن رواه عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفياني من المحتوم ؟

قال : نعم ، والنداءُ من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم ، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله محتوم .

قلت : وكيف يكون النداء ؟

قال : ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار : ألا إنَّ الحقّ مع عليٍّ وشيعته ، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ومن الأرض : ألا إنَّ الحقّ مع عثمانَ[٤] وشيعته ، فعند ذلك يرتابُ المُبطِلون[٥].

الحسن بن الوشّاء ، عن أحمد بن العائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي

= والظاهر أنّ المراد به هو الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام ، لعدم استبعاد رواية المنصور عن الإمام عليه السلام ، بل قد وقع نظيرها ، حيث عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام . فتأمّل .

(٢) الكافي ٨: ٢٠٩ ح ٢٥٥ ، الغيبة للطوسي : ٤٣٣ ح ٤٢٣ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٨٨ ح ٢٥ .

(٣) الغيبة للطوسي : ٤٣٤ : ٤٢٤ ، اعلام الورى : ٤٢٦ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٠٩ ح ٤٦ .

(٤) المراد به عثمان بن عنبسة ، وهو السفياني كما جاء في الروايات ، وقد جاء في إكمال الدين : ٦٥٢ ح ١٤ : أنّ الحقّ مع السفياني وشيعته .

(٥) اعلام الورى : ٤٢٦ ، إكمال الدين : ٦٥٢ ح ١٤ باختلاف يسير ، الغيبة للطوسي : ٤٣٥ ح ٤٢٥ .

عبدالله عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلّهم يدعو لنفسه[١].

محمّد بن أبي البلاد ، عن علي بن محمّد الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم عليه السلام موتٌ أحمرُ وموتٌ أبيض ، وجراد حينه ، وجراد في غير حينه كألوان الدم ، فأمّا الموت الأحمر فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[٢].

الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الارض ولا تُحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ اذكرها لك ، وما أراك تُدرك ذلك :

اختلاف بني العبّاس ، ومنادٍ ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلِّ أرضٍ ، حتى تخْرُبَ الشام ويكون سببُ خرابِها اجتماع ثلاث راياتٍ فيها : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني[٣]

وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

---

(١) الغيبة للطوسي : ٤٣٧ ح ٤٢٨ ، اعلام الورى : ٤٢٦ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٠٩ ح ٤٧ .

(٢) غيبة النعماني : ٢٧٧ ح ٦٢١ ، غيبة الطوسي : ٤٣٨ ح ٤٣٠ ، اعلام الورى : ٤٢٧ ، الفصول المهمّة : ٣٠١ ، إكمال الدين : ٦٥٥ ح ٣٧ ، باختلاف يسير ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢١١ ح ٥٩ .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ ، اعلام الورى : ٤٢٧ ، الفصول المهمّة : ٣٠١ ، وروى نحوه مفصّلاً النعماني في غيبته : ٢٧٩ ح ٦٧ ، الاختصاص : ٢٥٥ ، والعياشي في تفسيره ١ : ٦٤ ح ١١٧ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢١٢ ح ٦٢ .

خَاضِعِينَ﴾[١].

قال : سيفعل الله ذلك بهم .

قلت : ومن هم ؟

قال : بنو أُميّة وشيعتهم .

قلت : وما الآية ؟

قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبهِ ، وذلك في زمان السفياني ، وعندها يكون بوارهُ وبوارُ قومه[٢] .

عبدالله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : إنّ السنّة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطرُ الأرض أربعاً وعشرين مَطرةً، تُرى آثارُها وبركاتها[٣] .

الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة الأزدي[٤] قال : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره .

قال : قلت : يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر ، والقمر في

---

(١) فصلت : ٥٣ .

(٢) اعلام الورى : ٤٢٨ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٢١ ح ٨٤ .

(٣) الغيبة للطوسي : ٤٤٣ ح ٤٣٥ ، اعلام الورى : ٤٢٩ .

(٤) هكذا في الأصل ، وأورد الخبر في البحار عن الإرشاد وغيبة الطوسي عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي ، وثعلبة هو ثعلبة بن ميمون كما في سائر المصادر ، فالظاهر سقوط «عن بدر بن الخليل» من السند هنا .

النصف.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أنا أعلم بما قلت، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام[١].

وفي حديث محمّد بن مسلم قال: سَمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ قُدّام القائم عليه السلام بلوى من الله.

قلت: وما هو، جُعِلتُ فداك؟

فقرأ: ﴿وَلَنَبْلُوَنّكُمْ بشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُس والثَّمَراتِ وَبَشّرِ الصَّابرينَ﴾[٢]، ثمّ قال: الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص الأموال من كساد التجارات، وقلّة الفضل فيها، ونقص الأنفس بالموت الذريع، ونقص الثمرات بقلّة ريع الزرع، وقلّة بركة الثمار. ثمّ قال: وَبشِّر الصابرينَ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام[٣].

الحسين بن سعيد، عن منذر الجوزي[٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: يُزْجرُ الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنارٍ تَظهرُ في السماء، وحُمرةٍ تُجلِّلُ السماء، وخسفٍ ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تُسفك بها، وخراب دورها، وفناءٍ يقع في أهلها، وشمول أهل

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٤٤ ح ٤٣٩، اعلام الورى: ٤٢٩، وروى نحوه النعماني في غيبته: ٢٧١ ح ٤٥، بحار الأنوار ٥٢: ٢١٣ ح ٦٧.

(٢) البقرة: ١٥٥.

(٣) رواه باختلاف في الفاظه الطبري في دلائل الإمامة: ٢٥٩، والصدوق في إكمال الدين: ٦٤٩ ح ٣، والنعماني في غيبته: ٢٥٠ ح ٥، والطبرسي في اعلام الورى: ٤٢٧.

(٤) في الارشاد: منذر الخوزي، وفي بحار الأنوار عن الكتاب: الحسين بن زيد عن منذر الجوزي.

العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار[١].

فصل

فأمّا السنّة التي يقوم فيها القائم عليه وعلى آبائه السلام واليوم بعينه، فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام.

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يخرجُ القائم عليه السلام إلّا في وتْرٍ من السنين: سنة إحدى، أو ثلاثٍ، أو خمسٍ، أو سبعٍ، أو تسعٍ[٢].

الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علي الكوفي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الّذي قُتِلَ فيه الحسين ابن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم قائِماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعةُ لله، فتصير إليه شيعته من اطراف الأرض تُطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأُ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٣].

---

(١) اعلام الورى: ٤٢٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٢١ ح ٨٥.

(٢) اعلام الورى: ٤٢٩، الفصول المهمّة: ٣٠٢، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩١ ح ٣٦.

(٣) الغيبة للطوسي: ٣٧٤، الخرائج والجرائح ٣: ح ١١٥٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٠ ح ٣٠٠.

فصل

وقد جاء الأثر بأنّه ـ عليه وعلى آبائه السلام ـ يسيرُ من مكّة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفِها ، ثمّ يُفرّقُ الجنود منها في الامصار .

وروى الحجّال ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة ، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلافٍ من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه ، ومـيكائيل عـن شـماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يُفرّق الجنود في البلاد[١] .

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذَكر المهدي عليه السلام فقال : يدخل الكوفة وبها ثلاثُ رايات قد اضـطربت فـتصفو له ، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ، فـإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناسُ أن يصلّي بهم الجـمعة ، فـيأمُرُ أنْ يُـخطَّ له مسجد على الغري ويُصلي بهم هناك ، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريّين حتّى ينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء[٢] فكأنّي بالعجوز على رأسها مِكْتلٌ[٣] فيه بُـرٌّ تأتـي تلك الارحاء فتطحنه بلا كِراء[٤] .

---

(١) اعلام الورى : ٤٣٠ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٦ ح ٧٥ .

(٢) الارحاء : جمع رحى ، وهي آلة طحن الحنطة . انظر «الصحاح ـ رحا ـ ٦ : ٢٣٥٣» .

(٣) المكتل : الزنبيل . «الصحاح ـ كتل ـ ٥ : ١٨٠٩» .

(٤) اعلام الورى : ٤٣٠ ، ورواه الشيخ في الغيبة : ٤٦٨ ح ٤٨٥ ، باختلاف يسير مع زيادة ، بحار الأنوار =

وفي رواية صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة، فقال: إنّه منزل صاحبنا إذا قَدِمَ بأهله[١].

وفي رواية المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام، بَنى في ظهر الكوفة مَسجداً له ألفُ بابٍ، واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنَهْرَيْ كربلاء[٢].

فصل

وقد وردت الأخبار بمدّة مُلك الإمام القائم عليه السلام وأيّامه، وأحوال شيعته فيها، وما تكونُ عليه الأرض ومَن عليها من الناس.

روى عبد الكريم الجعفي الخثعمي قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملكُ القائم عليه السلام؟

قال: سبع سنين، تطول له الأيّام حتّى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فيكون سنو مُلكه سبعين سنةٍ من سنينكم هذه، وإذا آن قيامُه مُطِرَ الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مَطراً لم يرَ الخلائق مثله، فيُنبتُ الله لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأني أنظرُ إليهم مُقبلين من قبل جُهينة ينفضُون شُعورهم من التراب[٣].

= ٥٢: ٣٣١ ح ٥٣.

(١) الكافي ٣: ٤٩٥ ح ٢، التهذيب ٣: ٢٥٢ ح ٦٩٢، الغيبة للطوسي: ٤٧١ ح ٤٨٨.

(٢) اعلام الورى: ٤٣٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٧ ح ٨٦.

(٣) اعلام الورى: ٤٣٢، وذكر قطعة منه الشيخ في الغيبة: ٤٧٤ ح ٤٩٧، وابن الصبّاغ في الفصول =

وروى المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يـقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ، واستغنى العباد عن ضوء الشـمس ، وذهبت الظُلمةُ ، ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يُولد فيهم انثى ، وتُظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناسُ على وجهها ، ويَطلبُ الرجل منكم من يَصِله بمالهِ ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبلُ منه ذلك ، واستغنى الناس بما رَزَقَهُم اللهُ من فضله[1] .

فصل

وقد جاءت الآثار بصفة القائم عليه السلام وحليته عليه السلام .

فروى عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعتُ أبا جـعفر عـليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟

فقال : أمّا اسمُه فإنّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله عَهد إليّ عَهداً ألّا أُحدّث به حتى يبعثه الله .

قال : أخبرني عن صفته .

قال : هو شاب مربوع ، حسن الوجـه ، حسـن الشـعر ، يسـيل شـعره إلى منكبيه ، ويعلو نور وجهه سـواد شـعر لحـيته ورأسـه ، بأبـي ابـن خـيرة

= المهمّة : ٣٠٢ ، بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٧ صدر ح ٧٧ .

(١) اعلام الورى : ٤٣٤ ، الغيبة للطوسي : ٤٦٧ ح ٤٨٤ . بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٧ ذيل ح ٧٧ .

الاماءِ[١].

فصل

وأمّا سيرته عند قيامه، وطريقة أحكامه، وما بيّنهُ الله تعالى من آياته عليه السلام.

روى المفضّل بن عمر الجعفي قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أذن اللهُ تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه، وناشدهم بالله، ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله له جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم فيقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيُخْبره القائم عليه السلام. فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يُبايعك، أُبسُط يدك، فيمسحُ على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيُبايعونه، ويُقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابُه عشرة الآف نفسٍ، ثمّ يسير منها إلى المدينة[٢].

وروى محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمرٍ قد دُثِرَ وضلّ عنه

---

(١) الغيبة للطوسي: ٤٨٧ ح ٤٧٠، اعلام الورى: ٤٣٤، وذكر صدره باختلاف يسير الصدوق في إكمال الدين: ٦٤٨ ح ٣.

(٢) اعلام الورى: ٤٣١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٧ ح ٧٨.

الجمهور ، وانّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمرٍ قد ضـلّوا عـنه ، وسُمّيَ بالقائم لقيامه بالحقّ[١] .

تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من تعليقه
آخر نهار الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنين
وثمانين وستمائة المصطفوية (الهجرية النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة والتحية)
وحرّر ذلك في ١١ شهر صفر ختم بالخير والظفر
لسنة اثنين وثمانين وتسعمائة
نمّقه أقلّ خدّام أهل البيت
أبو الخير محمود بن عيسى
ابن رفيع الامامي

(١) اعلام الورى : ٤٣١ .

باب
في ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام

في النصّ على إمامة الحسن العسكري عليه السلام ٢٣٤
في ذكر طرف من دلائل أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ٢٤٧
في ذكر وفاة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ٢٤٨

باب
في ذكر الإمام القائم الحجّة بن الحسن عجّل الله فرجه الشريف

في ذكر طرف من الدلائل على إمامته عليه السلام ٢٥٥
في النصّ على إمامة الحجّة بن الحسن عليه السلام ٢٥٧
في ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ٢٦١
في ذكر معجزات صاحب الزمان عليه السلام ٢٦٤
في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام، ومدّة أيّام ظهوره ٢٧٢
سيرة الإمام المهدي عليه السلام بعد الظهور ٢٨٣

الفهارس الفنّيّة للكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٢٨٧
٢ ـ فهرس الأحاديث ٢٩١
٣ ـ فهرس الأعلام ٣٠٠
أ ـ اعلام المعصومين عليهم السلام
ب ـ الأعلام الأُخرى
٤ ـ فهرس الأماكن والبقاع ٣٢٠